من تراث الأحساء
(١)

الصِّرَاع

بين جنود الإيمان وقوى الشر

(من روائع الأدب المنثور الأحسائي)

من مؤلفات

العلامة الشيخ أحمد بن فهد الأحسائي قدس سره

من أعلام (القارة) في أواخر القرن الثامن الهجري

إعداد وتقديم

رياض ناصر السلمان الأحسائي

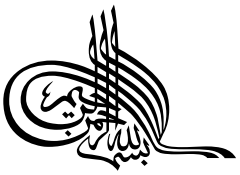

﴿ونفس وما سواها * فألهمها فجورها وتقواها *
قد أفلح من زكاها * وقد خاب من دساها﴾

[سورة الشمس، الآيات: ٧-١٠]

مقدِّمة الإعداد:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين وصحبه المنتجبين.

هل نحتاج إلى إحياء تراثنا؟..

سؤالٌ قد يطرحه -وبكل براءة- شبابنا في هذه الأيام، ففي عصر القرية الكونية الصغيرة، والانفجار المعلوماتي الضخم، وطغيان الوسائل الحديثة في حياة الناس كالإنترنت، وما تُبشِّر به التطلعات التقنية من انتشار الكتاب الإكتروني، الذي يتمكن الباحث أو الطالب أو غيرهما من حمل مكتبة كاملة من الكُتب في مجلد إلكتروني لا يتجاوز حجم الكتاب العادي.

في مقابل كل ذلك؛ هل سيبقى مجالٌ للكتاب الورقي أصلاً، حتى نُحَمِّل أنفسنا عبئ إحياء تراثنا؟.

لكي نناقش هذه النقطة المهمة في الحياة الفكرية لدى شباب مجتمعاتنا؛ نحتاج إلى ثقافة الوعي بأهمية ذلك التراث، لأن الناس أعداء ما جهلوا، فحين يعلم شبابنا أن ذلك التراث كان المصدر الأساس لما تمتعت به الأمة الإسلامية في عصور ازدهارها وهيمنتها على الكثير من دول الشرق والغرب.

وحين يعلم أن النهضة العلمية والاقتصادية وغيرها في تلك الدول الآن مدينةٌ لتراثنا وما صنَّفه أعلامنا الأوائل في شتى المجالات.

وحين يتذكر قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: (**وَ فِي التَّجَارِبِ عِلْمٌ مُسْتَأْنَفٌ**)[1]، وكذا وصيته لابنه محمد بن الحنفية حين قال: (**أَذْكِ بِالْأَدَبِ قَلْبَكَ كَمَا تُذْكَى النَّارُ بِالْحَطَبِ، فَنِعْمَ الْعَوْنُ الْأَدَبُ لِلنَّحِيزَةِ، وَالتَّجَارِبُ لِذِي اللُّبِّ، اضْمُمْ آرَاءَ الرِّجَالِ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ؛ ثُمَّ اخْتَرْ أَقْرَبَهَا إِلَى الصَّوَابِ، وَ أَبْعَدَهَا مِنَ الِارْتِيَابِ..**)[2].

وحين يعلم أن الكثير من ذلك التراث قد سُلب ونُهب وأودع في المكتبات الغربية؛ حتى يحتكروا الاستفادة منها، ويسلبوا ما بقي من عزة الأمة، ومجدها المفقود.

حين يدركون جميع ذلك؛ سيشدهم الفضول لمعرفة الكنوز التي لا زالت حبيسة ذلك التراث، ويتعرفون على أن إجابة السؤال:

إن ضيَّعنا تراثنا؛ فقد قتلنا حاضرنا، وقضينا على مستقبل أجيالنا.

وها نحن في هذه السلسلة؛ نحاول نشر بعض ما زخر به تراث الأحساء الذي لا زال يشتكي الإهمال والتضييع، ونركز جهودنا على ما يجذب شبابنا ويُوفِّر لهم الفائدة المختصرة، ليكون جاذباً لهم في البحث عمَّا هو أعم وأشمل.

راضي ناصر السلمان الأحسائي

الأحساء – ٣٠ / ٥ / ١٤٢٧هـ

---

(١) الكافي، ج: ٨، ص: ٢٢. شرح نهج البلاغة، ج: ٢٠، ص: ٢٥٩. الدر النظيم، ص: ٧٤٦.

(٢) من لا يحضره الفقيه، ج: ٤، ص: ٣٨٥. نهج السعادة، ج: ٧، ص: ٢٤٨.

۞ الرسالة التي بين يديك:

رسالة أدبية من روائع الأدب المنثور الأحسائي في القرن الثامن الهجري، وقد جاءت على غرار (رسائل السيد الداماد) و(رسالة الغفران) للمعري.

عثر عليها الخطيب الفاضل الشيخ جعفر الهلالي في البحرين سنة: (١٤٠٠هـ)، ضمن مجموعة خطية تأريخها: (١٣٤٤هـ)، بقلم: محمد على بن علي بن الحاج عبد الله بن عبد الرزاق الآجامي القطيفي.

وقال واصفاً إياها: (قد صوَّر بها المؤلف صراع المؤمن مع قوى الشر، وكيف انتصر عليها بجنود الإيمان وأعوانه، وحسب علمي أن هذه الرسالة غير مطبوعة، وهي من روائع الأدب المنثور الأحسائي لذلك الزمان..)[1].

وقد ذكرها السيد هاشم الشخص في كتابه: (أعلام هجر)، حين ترجمته لمؤلفها العلامة الشيخ أحمد ابن فهد الأحسائي قدس سره، وأورد نص ما عثر عليه الشيخ الهلالي، ونحن نوردها هنا كما أوردها السيد الشخص، مع الاحتفاظ ببعض تعليقاته.

(١) أعلام هجر، ج: ١، ص: ٣٤٥-٣٤٦.

۞ إطلالة على حياة المؤلف[1].

۞ اسمه ونسبه:

الشيخ العلامة شهاب الدين؛ أحمد بن محمد بن فهد بن حسن بن محمد بن إدريس بن فهد المقرئ المضري الأحسائي القارِي[2].

۞ مولده ونشأته:

وُلد قبل عام: (٨٠٦هـ)، وغالب الظن أنه وُلد في قرية (القارة) من قُرى الأحساء؛ لأنها موطنه وبها قضى أيام شبابه[3].

وكانت (الحلة) آنذاك هي المركز الرئيس لحوزة أهل البيت عليهم السلام، وإليها يأوي كبار علماء الإمامية، ولذلك هاجر العلامة ابن فهد قدس سره من الأحساء إلى العراق، واستوطن (الحلة) لغرض تحصيل العلوم الدينية.

۞ من أساتذته:

الشيخ العلامة جمال الدين أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن المتوج البحراني قدس سره[4].

---

١) للاطلاع على تفاصيل ما نعلمه من سيرته قدس سره؛ راجع ما كتبناه في العدد الثاني من سلسلة (شخصيات من بلادي الحبيبة)، والذي خصصناه لبحث سيرته (تغمَّده الله برحمته الواسعة).

٢) طبقات أعلام الشيعة، ج: ٩، ص: ٢.

٣) علماء هجر وأُدباؤها في التاريخ، ص: ٣.

٤) طبقات أعلام الشيعة، ج: ٩، ص: ٤.

۞ ممَّن تلمَّذ عليه وروى عنه:

الشيخ جمال الدين حسن الشهير بـ(المطوع) الجَرْواني الأحسائي قدّس سرّه[1].

۞ سميُّه ومُعاصره:

قال الشيخ يوسف البحراني قدّس سرّه: (ومن غريب الاتفاق ما ذكره بعض أصحابنا بعد ذكر هذا الرجل -أعني: أحمد بن فهد- قال: واعلم أن ابن فهد هذا وابن فهد الأسدي [الحلي] المشهور متعاصران، ولكل منهما شرح على إرشاد العلامة، وقد يتحد بعض مشايخهم أيضاً، ومن هذه الوجوه كثيراً ما يشتبه الأمر فيهما، ولا سيما في شرحيهما على الإرشاد..)[2].

وفي أنوار البدرين علَّق على ما سبق بقوله: (قلتُ: قد ذكر بعض الأصحاب أيضاً أن لهذا الشيخ قدّس سرّه كتاباً في الدعاء سماه (عدة الداعي) كشريكه وسميه الشيخ أحمد بن فهد الحلي قدّس سرّه، وقد علمت أيضاً أنهما اشتركا في التَّلمُّذ على العلامة الأمجد الشيخ أحمد بن متوج البحراني، وشرحي الإرشاد، مع اتحاد الاسمين والأبوين، فهو من غرائب الاتفاقات)[3].

۞ مؤلفاته:

١) خلاصة التنقيح في المذهب الحق الصحيح (شرح الإرشاد).

٢) عدة الداعي (في الأدعية والزيارات). ٣) كفاية الطالبين في أحوال الدين.

٤) الوسيلة في فتح مقفلات القواعد. ٥) النهاية في خمسمائة آية.

---

١) عوالي اللآلي، ج: ١، ص: ٦.

٢) الكشكول للبحراني، ج: ١، ص: ٣٠٣.

٣) أنوار البدرين، ص: ٣٩٨.

٦) الناسخ والمنسوخ. (شرحه عبد الجليل القاري سنة: ٩٧٦هـ).

٧) رسالة أدبية (أسميناها "الصراع بين جنود الإيمان وقوى الشر") وهي التي بين يديك[١].

۞ وفاته:

توفي العلامة ابن فهد الأحسائي قدس سره بعد عام: (٨٠٦هـ)، وهو العام الذي انتهى فيه من شرح الإرشاد، وقال الشيخ حرز الدين في (مراقد المعارف): (توفي في أوائل القرن التاسع الهجري)[٢].

واعتماداً على ما قاله صاحب مراقد المعارف: (أن الأحسائي بقي حياً مدة بعد وفاة الأسدي الحلي)، تكون وفاته بعد عام: (٨٤١ هـ)، وهو العام الذي توفي فيه العلامة ابن فهد الحلي قدس سره.

۞ مدفنه:

قال الشيخ البلادي في أنوار البدرين: (والقبر الذي في كربلاء قريباً من الخيم الحسينية المشتهر أنه قبر ابن فهد؛ قبر هذا الشيخ الأحسائي قدس سره، كما ذكره بعض الأصحاب. وقيل: قبر الشيخ الحلي سميه –والله العالم– تغمدهما الله برحمته، وأفاض علينا وعلى آبائنا وعليهم وإخواننا سوابغ رضاه ومغفرته)[٣].

---

١) راجع مصادر من ذكروا بعض أو كل مؤلفاته، في العدد الثاني من سلسلة (شخصيات).

٢) مراقد المعارف، ج: ١، ص: ٨٠.

٣) أنوار البدرين، ص: ٣٩٨.

وقد جزم العلامة الإمام السيد مهدي القزويني (المتوفى سنة: ١٣٠٠هـ)، في كتابه (المزار) بأن مدفن العلامة ابن فهد الحلي في الحلة[١]، وقال بعد ذلك: (والشيخ أحمد بن فهد الأحسائي في كربلاء)[٢].

وذكر الشيخ الطهراني في (نقباء البشر) في ترجمة السيد حسين بن السيد مهدي القزويني المتوفى سنة: (١٣٢٥هـ) ما هذا نصه: (كتبَ لي الشيخ أغا رضا الأصفهاني أنه: كان من رأي السيد حسين القزويني؛ أن المقبرة المعروفة في كربلاء بمقبرة ابن فهد الحلي، هي مقبرة ابن فهد الأحسائي، أما الحلي فهو مدفون بالحلة، لعله سمع ذلك من أبيه)[٣].

ولعل أجود ما قيل في هذه المسألة ما قاله الدكتور جودت القزويني في تعليقاته على كتاب (المزار) فقال: (أما المرقد المعروف بمدينة كربلاء؛ فهو لشهاب الدين أحمد بن فهد المقرئ الأحسائي، وقد جرت النصوص التاريخية خلاف ذلك، فقيل: إن المرقد الموجود بكربلاء هو للحلي، والذي في الحلة للأحسائي.

ومن خلال دراستنا لحياة ابن فهد الحلي، ومكوثه في الحلة طوال سني زعامته الدينية، فإن الأقرب أن يكون قبره بها لا في غيرها من المدن.. فيكون القبر الذي هو في كربلاء ألصق بالأحسائي منه إلى الحلي، وهذا ما جزم به المؤلف الإمام قدّس، وما دلنا البحث عليه)[٤].

---

١) المزار، ص: 193.

٢) المزار، ص: ١٩٤.

٣) نقلاً عن كتاب المزار، ص: ٢٢٥.

٤) المزار، ص: 252-251.

وقبر ابن فهد الشاخص اليوم بكربلاء يقع في شارع القبلة، وقد اتُّخذ في عصرنا الحاضر مقراً لحوزة علمية في كربلاء، تحت اسم: (حوزة العلامة ابن فهد الحلي)، يُدرَّس فيها جميع المراحل الحوزوية من المقدمات إلى البحث الخارج[1].

۞ كلمة أخيرة:

بعد هذه الأدلة التي سقناها في تعيين قبر العلامة ابن فهد الأحسائي قدس سره، فإنني أجزم الآن أنه هو المدفون في كربلاء، وهذا لا يُنقص أبداً من مقام العلامة ابن فهد الحلي قدس سره، وقديماً قيل: (ربَّ مشهورٍ لا أصل له).

في الختام: أرى من الإنصاف -وبعد هذه الحقائق التاريخية- على مسؤولي (حوزة العلامة ابن فهد الحلي في كربلاء)؛ أن يجمع اسم هذه الحوزة بركة اسمي هذين العلمين الجليلين، فتكون: (حوزة العلامتين ابن فهد الحلي والأحسائي)، عملاً بقاعدة: (الجمع -مهما أمكن- أولى من الطرح).

(تغمدهما الله برحمته، وأفاض عليهم وعلينا وعلى آبائنا وإخواننا سوابغ رضاه ومغفرته، إنه أرحم الراحمين، وخير الغافرين، بحق محمد وآله الطيبين الطاهرين).

---

١) هذا مختصر ما فصلناه من الأدلة في تخصيص القبر الموجود في كربلاء للعلامة ابن فهد الأحسائي، وللمزيد راجع العدد الثاني من سلسلة (شخصيات).

الصِّرَاع

بين جنود الإيمان وقوى الشر

من مؤلفات

العلامة الشيخ أحمد بن فهد الأحسائي قدس سره

قال صاحب المجموعة:

هذه رسالة الشيخ أحمد بن فهد قدس سره[1]، فقال بعد البسملة والحمد:

(مثل المؤمن في الدنيا كمثل المدينة، وحولها أسوار قد أحاطت بها، وقلبه في تلك المدينة كالقصر للملك، والإيمان في قلبه كمثل الملك.

❁ وصف مملكة الإيمان:

وفي ذلك للملك سرير: وهو التوحيد، وله تاجٌ: وهو المحبة، وله وزيرٌ: وهو العقل، وله حاجبٌ: وهو التقوى، وله صاحبٌ: وهو العلم، وله نديمٌ: وهو الزُّهد، وله صاحب سرٍّ: وهو الذكر، وله عَلَمٌ: وهو الأُنس، وله سراجٌ: وهو الحكمة، وله سيفٌ: وهو الحق، وله درعٌ: وهو التوكل، وله رسولٌ: وهو الصِّدق، وله منارٌ: وهو الإقرار، وله سجنٌ: وهو الخوف، وله دليلٌ: وهو الفراسة، وله بوَّابٌ: وهو المراقبة، وله غلقٌ على باب المدينة: وهو البرُّ، وتحته حصانٌ: وهو الشكر، وتحته جنودٌ ينصحونه، وله أصحابٌ لا يخالفونه.

---

١) الشيخ أحمد بن فهد مشترك بين اثنين -كما مرَّت الإشارة- أحدهما: أحمد بن فهد الأحسائي قدس سره (صاحب الترجمة)، والثاني أحمد بن فهد الحلي قدس سره.

ولجملة قرائن في المخطوطة -التي كل رسائلها لعلماء منطقة (البحرين)- يقول الشيخ جعفر الهلالي: إن هذه الرسالة للشيخ أحمد بن فهد الأحسائي قدس سره، وليست لابن فهد الحلي قدس سره.

۞ علائم ومؤشرات الصراع:

فبينا هو في قصره، مُعتَكِفٌ على نهيه وأمره، إذا أقبل بعض جماعته المشفقين، وقال له: أيها الملك الكريم، إن الشيطان الرجيم قد أقبل وتوجه إليك في جيش عظيم، فاحترس في قصرك، واستعدّ في مدينتك، فأنا أظنّه غداة غدٍ واصل، وعلى مدينتك نازل، وعن حربك غير ناكل، فأذَّن الملك في جماعته، وبأهل النُّصح من خاصَّته، وأعاد عليهم الخطاب، وطالبهم بالرَّدِّ والجواب.

ثم التفت إلى الوزير، وهو العقل الخطير، وقال: بماذا تشير؟.

فقال: نحفر حول مدينتا خندقاً من الزُّهد، فإنه لِبَأْسِ عدوِّنا يصدُّه، ولكيده يردّه.

فسارَعوا يحفرون بمعاول القلق، وأطلقوا في مجاريه الدموع والأرق، فلما أحاط الخندق بالمدينة، أنشأ في الحال ينشد ويقول:

وَلَمَّا أَحَاطَتْ بِي جُنُوْدُ وَسَاوِسِي ... حَفَرْتُ بِزُهدٍ حَوْلَ قَصْرِيَ خَنْدَقَا

حَفَرْنَاهُ فِي أَرْضِ التَّوَدُّد وَالصَّفَا ... وَأَجْرَيْتُ فِيْهِ دَمْعَ عَيْنِي مدفَقَا

وَصَابَرْتُ وَجْدِي وَاعْتَزَمْتُ بِخَالِقِي ... وَأَصْبَحْتُ مِنْ كَيْدِ المكَايدِ مُطْلَقَا

۞ وصف لقوى الشر الغازية:

فبينا هو كذلك؛ إذ عَلت غَبرةُ الباطل، وأقبل العدوُّ بين فارس وراجل، فنَزل (الهَوَى) بيمين المدينة، وضرب خيامه، ودقَّ طبوله، ونشر أعلامه، وكانت جنوده عشرة، وهي: الحسد، والكبر، والعجب، والتجبر، والغل، والمخالفة، والحقد، والغدر، والوسوسة في الصدر[1].

---

١) لايخفى أنه سقط من عدد هذه الجنود واحد وهو العاشر، ولعلّه سهو من قلم الكاتب.

ونزلت (النَّفس) عن شمال المدينة، وكانت جنودها عشرة، وهي: الحرص، والشهوة، الرغبة، والقسوة، والزيغ، والشح، والبخل، والطمع، والأمل، والكسل.

ونزل (حبُّ الدنيا) أمام المدينة، وكانت جنوده عشرة، وهي: الرياء، والتفاخر، والتكاثر، والبطر، والشهوة، والعبث، والزور، والكذب، والغِش، والخديعة، والتفريط في الشريعة[1].

ونزل إبليس (عليه اللعنة) من وراء المدينة، وكانت جنوده عشرة، وهي: الظلم، والخيانة، وتركُ الأمانة، والكفر، والنفاق، والأمل، والشقاق، والعداوة بين الأهل والجيران، وحبّ الزينة والمال، ومعصية ذي الجلال.

فهال الملك ما أبصر، وارتاع وتحيَّر، ثم أنشد شعراً يقول:

إِنِّي بُلِيْتُ بِأَرْبَعٍ مَا سُلِّطُوْا ... إِلا لِعِظْمِ بَلِيَّتِي وَشَقَائِي
إِبْلِيْسُ وَالدُّنْيَا وَنَفْسِي وَالهَوَى ... وَاللهُ يَنْصُرُنِي عَلَى الأَعْدَاءِ
إِبْلِيْسُ يَسْعَى فِي سَبِيْلِ مَهَالِكِي ... وَالنَّفْسُ تَأْمُرُنِي بِكُلِّ بَلاءِ
وَجُنُوْدُهُ حَاطُوْ بِحَوْل مَدِيْنَتِي ... يَاعُدَّتِي فِي شِدَّتِي وَرَجَائِي

فأجابه وزير العقل يقول:

لا تَجْزَعَنَّ لِمَا أَبْصَرْتَ حَلَّ بِنَا ... فَحَوْلَ بَلْدَتِنَا القُرْآنُ يَحْرُسُنَا
وَنَحْنُ فِي سِتْرِهِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ... فَنَسْأَلُ اللهَ إِذَ لِلخَيْرِ وَفَّقَنَا
فَمُذْعَرَفْنَاهُ صَافَانَا مَوَدَّتَهُ ... لَكِن يُنكرُنَا مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُنَا
وَمَنْ يَكُنْ نَاسِياً إِبْلِيْسُ آتِيهِ ... وَنَحْنُ نَذْكُرُهُ وَاللهُ يَذْكُرُنَا

---

١) هنا جاء عدد الجنود أكثر من العشرة بواحد، والظاهر أن هذا الواحد هو أحد جنود الهوى العشرة، الذي سقط من محلّه سهواً، وأُضيف هنا على ما يبدو.

۞ استعداد جنود الإيمان:

ثم إن الملك نادى: يا غياث المستغيثين، ويا أمان الخائفين، ويا صريخ المستصرخين، ويا مُفرِّجاً عن المكروبين، ويا رجاء المنقطعين، ويا دليل الحائرين، ويا منقذ الهالكين، ويا إله العالمين.

فثبَّت الله جنانه، وشدَّ أركانه، وقال للوزير -وهو العقل-: كُن أنت في مقابلة الهوى، واطلب النَّصر من المولى، وقد سلَّمتُ مدينتي إليك، واعتمدتُ في حفظها عليك.

فقال [العقل]: انتدب لي إخواناً، ليكونوا معي على العدو أعواناً.

فضمَّ إليه من جنوده عشرة، وهي: المحبة للخلق، والتواضع، وحسن الخُلق، والذكر...[1].

قال: وسلّم الجانب الثاني إلى حاجبه، وهو التقوى، وسلّم إليه من جنوده عشرة.

وقال: كُنْ أنت في مقابلة النَّفس، وهي: التوكل، والحياء، والصفاء، والذُّل، وغضّ الطرف عن المآثم، وذكر الموت، والسكينة، والوقار، والمبادرة إلى الطاعة[2].

وسلّم الجانب الثالث إلى نديمه، وهو الزهد، وقال: كُنْ أنت في مقابلة الدنيا.

وضمّ إليه من جنوده عشرة وهي: الإخلاص، والطلب للحلال، والاقتصاد، والشكر، والخوف من النار، والصدق، والنصيحة للخلق، والآداب، والوفاء، ورفض هذه الدنيا.

---

١) ولم يذكر الناسخ هنا بقية العشرة، ولعل النسخة التي نقل عنها كانت قد سقطت منها أوتلفت بقية الأعداد.

٢) وهنا أيضاً سقط واحد من العشرة، فالمذكور منهم تسعة فقط.

قال: وسلَّم الجانب الرابع إلى صاحب سِرِّه، وهو الذِّكر، وقال: كُنْ أنت في مقابلة الشيطان.

وضمَّ إليه من جنوده عشرة، وهي: العدل، والأمانة، والإيمان، والإحسان، والحلم، والتواضع، والاستغفار، وترك الإصرار، والتهجّد بالأسحار[1].

وحفظ الملكُ بابَ المدينة، واستغاث بحول الله وقوته.

❁ ساعة المواجهة:

فلمَّا استتم للملك قراره، نادى إبليس (لعنه الله) في خيله ورجله، ونصب منجنيقاتِ البهتان، وعورات الجحود والطغيان، وزحف العدوّ إلى الخيام، ورشقوا جنود الملك بالسهام.

فلما بدا اصفرار الصَّباح، وارتفع سناه ولاح، وعلا بينهم الصِّياح، فانتضوا للصِّفاح، وهزُّوا الرماح، وتدانوا للكفاح، فعندَ ذلك رفع الملك يديه، وابتهل إلى الله في الدعاء، وقال شعراً:

قَـــدْ بَلَـــغَ الأَمْـــرُ مُنْتَهَـــاهُ وَحَـــلَّ بِـــي مَـــا تَـــرَاهُ
مَـــنْ لَمْ يَكُـــنْ لِي سِـــوَاهُ عَوْنًـــا أَ أَشْـــكُوْ سِـــوَاهُ
يَـــا لاهِيـــاً فِي هَـــوَاهُ لُـــذْ بِالمقَـــامِ الَّـــذِي تَـــرَاهُ

ثم قاد جنوده، وقال: إبرزو إليهم، فإنَّ الله ينصركم عليهم، فما أنتم أقلّ منهم عدداً، ولا أضعف منهم مدداً.

---

١) وهنا أيضاً سقط من العشرة واحد

۞ النصر والسكينة:

وَفَتَحَ أبواب المدينة، وبادر كلُّ قرنٍ إلى قرينهِ، فأيّدهم الله بالنَّصر والسكينة، وألقى في الأعداء الرُّعب والهلع، والخوف والجزع، وولَّوا مدبرين، وممَّا أملوهُ خائبين، وسار جند الملك في أثرهم مُجهزين، ولِهلاكهم طالبين، فمنهم من قتلوه، ومنهم من أسروه.

فالتجأت النفس إلى حصن المدينة، فأحاطوا بها ونازلوها، وحاصروها وَضَايَقُوْها بهذا المعنى شعراً:

أَتَى (العَقْلُ) فِي جَيْشٍ عَظِيْمٍ عَرَمْرَمِ فَأَوْقَفَ مِنْ (أَهْلِ الهَوَى) كُلَّ مَغْرَمِ
وَنَادَى وَحيا[1] عَسْكَرَيْن كِلاهُمَا أَلا فَاسْلُمِيْ يَا أَيُّهَا (النَّفْسُ) تَسْلَمِي
فَمَا سَلّمَتْ خَوْفاً عَلَيْهَا وَلا لَهَا فَقَالَ (التُّقَى) تُوْبِي لِرَبِّي وَسَلِّمِي

فعند ذلك دخلت في الطاعة والتسليم، ونزلت على الرغم في حكم العزيز الحكيم.

قال صاحب المجموعة: وهذا ما وجدنا. والحمد لله رب العالمين.

---

١) كذا ورد هذا الشطر في الأصل.